ستتحقق تنبؤات اولئك الذين قالوا ان نيكسون سيتنكر لنا، او اذا ما صدقت رئيسة الحكومة عندما قالت عنه انه صديقنا الكبير في البيت الابيض » .

واجتمعت مئير مع نيكسون ، ثم خرجت بعد المقابلة التي استغرقت ساعة ونصف لتقول « انه لم يكن هناك اي جدل بينها وبين الرئيس ، ولفتت الانظار الى انها في مقابلتها السابقة للرئيس قالت انه يوجد لنا صديق في البيت الابيض ، وانه ليس هناك من داع لتغيير ما قالته » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٣/٢) .

وذكر مراسل اذاعة العدو نقلا عن « مصادر عليمة » قولها « ان الولايات المتحدة تعلم بأن حل النزاع هو في نهاية المطاف امر يخص الاطراف نفسها وانها لا تعتزم فرض حل او الضغط على اسرائيل » واشارت المصادر ايضا ، الى ان الرئيس نيكسون « لم يطالب اسرائيل بابداء مرونة ، كما انه لم يتقدم منها بأية مطالب » . (المصدر السابق) .

ومن ناحية أخرى « تعهد الرئيس نيكسون لرئيسة الحكومة غولدا مئير ، باستمرار تقديم المساعدات الاميركية في المجال العسكري والاقتصادي ... وحذر الناطق الرسمي بلسان البيت الابيض من الامل بايجاد حل سريع ، ورفض الادلاء بتفاصيل عن المساعدات التي ستقدمها الولايات المتحدة ، وقال فقط ان الولايات المتحدة ستواصل تقديم المساعدات » (المصدر السابق) .

وفي جميع التصريحات التي نسبت الى مئير في واشنطن ، لم يلاحظ اي تغيير على سياسة اسرائيل ، بل ان العكس هو الصحيح ، حيث لوحظ تشدد وتشديد على المواقف الاسرائيلية المعلنة بشأن حل أزمة الشرق الاوسط باستثناء موقف واحد فسره بعض المراقبين المتفائلين ، على انه قد يكون اشارة الى استعداد اسرائيل « التنازل » عن أجزاء من الاراضي العربية المحتلة في حرب حزيران ، لم تكن في السابق تترك مناسبة الا وتؤكد فيها عزمها على « الاحتفاظ » بها ، وذلك في قول مئير اثناء مؤتمر صحافي عقدته في واشنطن يوم ٧٣/٣/١ : « ان اسرائيل لا تستطيع التنازل عن هضبة الجولان ، ولكن اسرائيل لا تعتبر قناة السويس ، الحدود النهائية بينها وبين مصر ، ... وكذلك لا يمكن اعادة شرم الشيخ الى مصر لان هذه النقطة هي خط حياة لاسرائيل » .

وكما كان متوقعا من قبل ، فان غولدا مئير قد قبلت بنصيحة رابين التي لخصها دان مرغليت في جريدة هآرتس (٧٣/٢/٨) والتي تقول « ان جميع الافكار الجديدة زائدة ، وفي اكثر الحالات مضرة » . وشدد رابين على ضرورة التركيز على التسوية الجزئية ، وقال : « لا أدري كيف يمكن التقدم نحو التسوية الشاملة » (دافار ٧٣/٢/٢) ، وكان يرد بذلك — كما يبدو — على قول وزير الخارجية الاميركي وليم روجرز في خطاب ألقاه يوم ٧٣/١/١٧، وطالب فيه « العمل لتحقيق تسوية جزئية ، يعاد بها فتح قناة السويس للملاحة الدولية ، على ان تكون هذه خطوة أولى على طريق التسوية الشاملة » .

وهكذا ، فانه على صعيد ازمة الشرق الاوسط ، لم تحدث زيارة مئير لواشنطن اي تطور كان ، الا اذا اعتبرنا ترسيخ التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة تطورا يذكر .

ويبقى بعد ذلك ملاحظتان :

الاولى : هي ان غولدا مئير التي كانت في كل مرة تسأل فيها عن احتمال استمرار توليها منصب رئاسة الحكومة بعد الانتخابات النيابية المقبلة في اسرائيل (في شهر تشرين الثاني — نوفمبر — المقبل) تؤكد اصرارها على رفض البقاء في منصبها ، ولكنها في مقابلة تلفزيونية اذيعت عبر احدى الشبكات الاميركية يوم ٧٣/٣/٤ ، ردت على سؤال حول هذا الموضوع بأسلوب مغاير ، حيث قالت : « ان استمراري في منصبي يرتبط بقرار الحزب » واضافت : « وجهوا هذا السؤال الى حزبي » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٣/٥) .

وعندما بدا واضحا ان مقابلات مئير في واشنطن ، وخاصة مع نيكسون ، هي السبب الاهم وراء تراجع مئير عن موقفها المذكور ، سأل مراسل اذاعة العدو ، سكرتير حزب العمل اهرون يادلين : « لماذا — حسب اعتقادك — قالت السيدة مئير مثل هذه الامور في الولايات المتحدة بالذات ، وليس في اسرائيل ؟ » ، ورد يادلين : « لا اعرف . من الممكن ان تكون قد أرادت ان تسرع بزف البشرى لنا ، من انها استجابت للالحاح الزملاء (ولم يقل أي زملاء) ، ولم تنتظر قدومها الى اسرائيل لاعلان هذا النبأ السار » .

وألح المراسل : « هل بالامكان القول ان هذا